مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية)

دور بهمن بيگی فی تعليم أبناء العشائر الإيرانية في العصر البهلوي: دراسة تاريخيَّة

د. حاتم محمد علي يس

مدرس اللُّغة الفارسيَّة وآدابها- قسم اللُّغات الشَّرقيَّة
كلية الآداب- جامعة أسيوط

DOI: 10.21608/qarts.2025.373031.2198

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٧) ابريل ٢٠٢٥

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

دور بهمن بيگى فى تعليم أبناء العشائر الإيرانية في العصر البهلوي: دراسة تاريخيَّة

الملخَّص:

مرَّ ظهور المدارس عند العشائر الإيرانية وتطور نظام التعليم بين القبائل الرحل في إيران بمرحلتين؛ الأولى قبل الدولة البهلوية وشملت التعليم غير الرسمي والجهود التعليمية المتفرقة من قبل الحكّام، الثانية خلال الدولة البهلوية وشملت التمهيد لإنشاء مدارس العشائر الحكومية والسعي إلى إنشاء نظام تعليمي شامل.

كان التعليم في القبائل الرحل يتم بشكل خاص تقليدي قبل ظهور "دار التربية العشائرية". أما قبل ذلك، فقد كان التعليم تقليديًّا؛ إذ كان الأثرياء يستعينون بمعلمين يُعرفون بـ"المُلّا" أو "الميرزا" لتعليم أبنائهم، وكانت الأسر تتحمل تكاليف تعليمهم كاملة.

ركزت سياسة حكومة بهلوي على ترسيخ سلطة الحكومة المركزية. ومع ذلك، واجهت هذه السياسة تحديات كبيرة، منها: ضعف السلطة المركزية بعد عزل رضا شاه، ونقص الميزانية العامة مما أعاق تنفيذ المشاريع وغياب سياسة موحدة تجاه المجتمع العشائري.

وما لبث أن اتسع تعليم القبائل الرحل في عام ١٣٢٤ هـ.ش ١٩٤٥ م بمجرد تقديم محمد بهمنبيگي لفكرته حول التعليم المتنقل للعشائر في كتابه " عرف وعادات عشاير"، وقد انتشرت الفكرة سريعا في البلاد كما وكيفا.

ومع استمرار تنفيذ هذا المشروع، اتسع نظام التعليم العشائري في جميع أنحاء البلاد من حيث الكمية؛ لتصبح إحدى أزهى فترات التعليم العشائري. لهذا يعتبر محمد بهمن بيگي "أبو التعليم العشائري" وقد واجه تحديات كثيرة وعقبات عديدة كان يسعى دائمًا لتذليلها.

الكلمات المفتاحية: محمد بهمنبيگى، التعليم العشائرى، تاريخ ايران المعاصر، دور التعليم في العصر البهلوى، المدارس العشائرية فى ايران.

المقدِّمة:

يُعدُّ الترحال نمط حياة لمجموعات البشر الذين لا يستقرون في مكان ثابت، بل ينتقلون مع ماشيتهم وأمتعتهم وأفراد أسرهم، مستخدمين وسائل النقل المتاحة في عصرهم. في الماضي، اعتمدوا على الحيوانات، مثل: الخيول، والجمال، والحمير، والبغال. يتنقلون بين مناطق مختلفة بحثًا عن مراعي خصبة للماشية، وأماكن مناسبة للإقامة تتلاءم مع تغير الفصول والظروف المناخية.

في الأزمنة السابقة، لم يكن التعليم منتشرًا بين القبائل الرحل بالشكل الذي نعرفه اليوم، حيث اقتصر تعلم القراءة والكتابة على قلة قليلة، غالبًا في الكتاتيب. وكان الأثرياء يستعينون بشخص متعلم، يُعرف بلقب "المُلّا" أو "الميرزا"؛ لتعليم أبنائهم مبادئ القراءة والكتابة والحرف المختلفة، وكانت المحاولة الأولى لإنشاء مدارس لتعليم أبناء العشائر كانت في عهد "محمد خدابنده"، ثم توقفت هذه المحالات حتى في العصر القاجارى على الرغم من اهتمام حكامه بالتعليم إلا أنهم لم يلتفتوا لأبناء العشائر.

وفي سياق التحولات السياسية في عصر الدولة البهلوية، ظهرت استراتيجيات مختلفة بهدف دمج العشائر في المجتمع العام، وتعزيز الوحدة الوطنية، وتحديث هياكلها التقليدية. وقد اتبعت الحكومة سياسات متعددة لتحقيق هذا الهدف، من بينها: استراتيجيات لتحديث الثقافة العشائرية، وتحجيم قوتها السياسية، وإعادة تنظيم هيكليتها الاجتماعية.

وإذا كان الهدف هو نقل العشائر إلى الحياة الحضرية، فلا بد من اتخاذ تدابير لضمان تكيّفهم التدريجي مع نمط الحياة الجديد، خاصة أن العشائر لم تُبدِ رغبة كبيرة في التخلي عن أسلوب حياتها التقليدي. لذا، كان من الضروري إدخال تغييرات في أساليب التعليم والتنشئة لضمان اندماجهم في المجتمع الحضري الجديد.

ومن هنا انطلق بهمن بيگى لتنفيذ مشروعه الكبير في تعليم أبناء العشائر وواجه تحديات كثيرة كادت أن تقضى على هذا الحلم قبل أن يبدأ.

أهداف الدِّراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى عدَّة أهدافٍ يمكن إجمالها في العناصر الآتية:

١- معرفة بداية ظهور مدارس تعليم أبناء العشائر.

٢- إبراز دور پهمن بيگى فى تطوير التعليم العشائرى.

٣- كشف التحديات التي واجهت مدارس العشائر وتعليم الفتيات.

٤- معرفة معاهد إعداد المعلمين وأسباب عدم استمرارها.

منهج الدِّراسة:

تعتمدُ هذه الدِّراسةُ المنهجَ الوصفيّ والتّاريخيّ؛ للوصول إلى الأهداف المرجوَّة.

الدِّراسات السّابقة:

لم يصل لعلم الباحث وجود دراسةٍ عربيةٍ تناولت دور بهمن بيگى في تعليم أبناء العشائر في إيران في العصر البهلوي، ولكن وُجِدت دراساتٌ (باللغة الفارسية) تحدثت عن هذا الموضوع منها:

- الهام ملک زاده، مدارس عشايرى ايران در دورهٔ پهلوى، چاپ اول، نشر و پژوهش شيرازه، تهران ١٤٠١هـ.ش ٢٠٢٢م.
- على سهرابى، آموزشوپرورش در عشاير ايران، چاپ اول، انتشارات نويد شيراز، ١٣٨٧هـ.ش.
- مصطفى عبدلى، سير تحول در آموزشوپرورش عشايرى در ايران، رشد مدرسهء فردا، دوره چهارم، شماره ٣، آذر ١٣٩٦هـ.ش.

وأخيرًا- ينقسم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسةٍ يمكن توضيحها فيما يأتي:

- المحور الأوَّل: بداية ظهور المدارس عند العشائر الإيرانية ومراحل تطورها.
- المحور الثّاني: دور بهمن بيگى فى تطوير التعليم العشائرى والتحديات التي واجهته.
- المحور الثّالث: "دانشسراى عشايرى" مركز إعداد المعلمين العشائريين.

المحور الأول: بداية ظهور المدارس عند العشائر الإيرانية ومراحل تطورها.

يمكن تقسيم تطور نظام التعليم بين القبائل الرحل في إيران إلى مرحلتين:

- **المرحلة الأولى: ما قبل الدولة البهلوية:**

أولًا- التعليم غير الرسمي:

تعود جذور هذه المرحلة إلى ما يقرب من ستة آلاف عام في إيران؛ إذ لم يكن هناك نظام تعليم رسمي أو محتوى محدد لتربية الأطفال بين القبائل الرحل. وبدلاً من ذلك، كانت كل أسرة تتولى مسئولية تعليم أطفالها وفقًا لرؤيتها ومصلحتها. كما كانت القيم والعادات والمعتقدات المقبولة في المجتمع تُنقل من جيل إلى جيل بشكل شفهي وتجريبي. خلال هذه الفترة، كان الآباء والأمهات يقومون بتعليم الأبناء وفقًا للأدوار التي سيؤدونها في حياتهم القبلية. فقد كان الأولاد يتعلمون مهارات مثل:

رعي الماشية والعثور على المراعي ومصادر المياه المناسبة، معرفة طرق ومسارات التنقل الخاصة بالقبيلة وتحديد أماكن التخييم.

العناية بالماشية بغسلها وتجهيزها لقص الصوف، وتحميل الأمتعة على الجمال والحمير، وربط الأحمال بإحكام. القيام بالأعمال اليدوية، مثل: جمع الحطب، بناء الحظائر، وحراسة الماشية ليلاً للحماية من السرقة، ذبح وسلخ الحيوانات وتحضير الأدوات اللازمة لبناء الخيام، الزراعة والتجارة كزراعة المحاصيل الضرورية، وبيع المنتجات الحيوانية

وشراء المستلزمات الأساسية، تطوير المهارات القتالية والترفيهية مثل: ركوب الخيل، فنون القتال والدفاع، الرماية، إلى جانب الألعاب والرقصات التقليدية الخاصة بالفتيان [١].

كان الأولاد يكتسبون هذه المهارات تدريجياً من خلال الملاحظة والتجربة؛ إذ يتعلمون من والديهم ومن المجتمع المحيط بهم. أما الفتيات، فكنّ أيضًا يتعلمن مهاراتهن الخاصة تدريجيًّا من أسرهن ومجتمعهن، بما يتناسب مع أدوارهن في الحياة القبلية.

دور الفتيات في التعليم غير الرسمي:

كما كان للأولاد دورهم في الحياة القبلية، كانت الفتيات أيضًا يتعلمن منذ الصغر المهارات الضرورية لإدارة شؤون الأسرة والمساهمة في الحياة المجتمعية. وقد شمل مهامهن ما يأتي:

إعداد الطعام، مثل: خبز العجين وطهي الوجبات المختلفة، جمع الموارد الأساسية؛ كإحضار الحطب، والماء ورعاية الماشية، بما في ذلك حلب الأبقار والأغنام، وصنع اللبن، والجبن والزبد، واستخلاص الدهون، وإنتاج المواد الغذائية التقليدية، مثل: تحضير الكَشك والقره قروت (منتجات ألبان مجففة)، والمشاركة في تجهيز المسكن، من خلال تزيين الخيام والمساعدة أثناء التنقل والترحال، والعمل في الحِرف اليدوية، مثل: خياطة الملابس، وغزل الصوف وشعر الماعز، وصباغة الأقمشة، وحياكة السجاد الشعبي (الكليم)، وصنع الأدوات المنزلية، مثل: إعداد القِرَب الجلدية لحفظ الماء واللبن، وتجهيز الجلود لتخزين الزبد والجبن والزيت، وتعلم الفنون والتراث، بما في ذلك الألعاب والرقصات التقليدية الخاصة بالنساء، وآداب المعاشرة والعادات الاجتماعية، ونقل التراث الثقافي شفهيًّا من خلال حفظ الأشعار والقصص الشعبية، والحكايات الدينية والملحمية والعاطفية، والأمثال والأغاني التي تُشكل جزءًا رئيسًا من الثقافة القبلية.

بهذه الطريقة، كان الفتيات يتعلمن مهاراتهن تدريجيًا من الأمهات وكبار السن في المجتمع، مما ساهم في الحفاظ على التقاليد والثقافة القبلية عبر الأجيال. [٢]

ثانيًا- الجهود التعليمية المتفرقة من قِبل الحكّام قَبل بهمن بيگى:

تشمل هذه المرحلة مجموعة من المبادرات التعليمية غير المنتظمة التي أطلقها السلاطين والحكام، وزعماء القبائل والشخصيات المحلية البارزة. ووفقًا للمصادر التاريخية الموثوقة، يعود تاريخ التعليم بين القبائل الرحل إلى ما لا يقل عن سبعمائة عام، وبخاصة إلى عهد السلطان محمد خدابنده (الجايتوِ)[٣]؛ إذ أصدر أوامره بإنشاء "مدرسة متنقلة" مخصصة لتعليم أبناء العشائر والقبائل الذين كانوا في حالة تنقل دائم.

وقد أشار المؤرخ "وصّاف الحضرة [٤]" في كتابه "تاريخ وصاف" إلى هذه المبادرة، حيث أطلق عليها اسم " مدرسهٔ سيار سلطانى" "المدرسة المتنقلة السلطانية"، مما يؤكد اهتمام الحكّام في ذلك الوقت بتوفير التعليم حتى للقبائل التي لم تكن مستقرة في مكان ثابت.[٥]

- **التعليم في قبائل القشقائي[٦] خلال عهد صولت الدولة[٧]:**

كان للتعليم بين قبائل القشقائي جذور عميقة تعود إلى عهد الإيلخانيين، حيث أشار المؤرخون إلى أن صولت الدولة القشقائي لعب دورًا بارزًا في دعم التعليم بين العشائر. ومن أبرز مظاهر ذلك: إنشاء "الخيمة البيضاء" التي كانت تُستخدم كمدرسة، ونُصبت بجانب الخيام السوداء التقليدية للعشائر الرحل. وكان كل "بنكو"[٨] (وهو تجمع يضم بين ٣٠ إلى ٤٠ أسرة أقارب) يمتلك معلمًا خاصًا، وكانت أجور المعلمين تُدفع بشكل جماعي من قبل أفراد التجمع. كما تشير الروايات إلا أن نسبة المتعلمين بين أفراد القبائل الرحل كانت أعلى مقارنة بسكان القرى؛ نظرًا لحرص صولت الدولة على نشر التعليم؛ إذ كان يشجع زعماء العشائر ورؤساء التجمعات على توظيف معلمين وتعليم أبنائهم[٩].

حتى عام١٣٠٧هـ.ش ١٩٢٨م ، لم تكن هناك مدارس حكومية حديثة بين القبائل الرحل؛ إذ لم يبدأ إنشاء "دار التربية العشائرية" إلا في ذلك الوقت. أما قبل ذلك، فقد كان التعليم يتم بشكل تقليدي؛ إذ كان الأثرياء يستعينون بمعلمين يُعرفون بـ"المُلّا" أو "الميرزا" لتعليم أبنائهم، وكانت الأسر تتحمل تكاليف تعليمهم كاملة.(١٠)

ولأن هذا النوع من التعليم كان محدودًا ومتفرقًا للغاية، يمكن القول إن المجتمع العشائري في الماضي كان أيضًا مجتمعًا طبقيًا، تمامًا كما هو الحال في المجتمعات الأخرى. وكما هو معتاد في مثل هذه المجتمعات، كانت الحقوق الإنسانية محصورة في فئة اجتماعية معينة، في حين لم يكن لعامة الناس من العشائر نصيب إلا المعاناة والحرمان والمشقة في حياتهم اليومية؛ إذ كانوا محرومين من العديد من الحقوق الرئيسة، بما في ذلك حق التعليم ومحو الأمية.(١١)

في هذه الفترة: كان التعليم مقتصرًا على أبناء الأثرياء وزعماء القبائل، في حين كانت النساء والفتيات محرومات تمامًا منه. أما بين الرجال، فلم يكن يُسمح سوى لأبناء العائلات البارزة، وخاصة الأبناء البكر، بالانضمام إلى حلقات التعليم التي كانت تُعقد داخل البنكو والتيره.

ورغم جميع هذه القيود، لم يكن الشغف الفطري للبحث عن المعرفة غائبًا بين العشائر، بل ظهر بطرق مختلفة، وإن كان بشكل محدود. كان النمط الأكثر شيوعًا لمحو الأمية بين العشائر يتمثل في الاتفاق مع شخص متعلم يُدعى "المُلّا"، سواء أكان من التيره نفسها أم من تيره أخرى. ولتعليم أبناء العائلات، كان يتم إبرام عقد سنوي مع هذا المعلم، مع إمكانية تجديده للسنوات التالية.

أجر المُلّا كان يعتمد على الوضع المالي للعائلة؛ إذ كان يُدفع له مبلغًا من المال، أو كمية من القمح، أو رأسًا من الغنم أو الماعز في نهاية العام. وبطبيعة الحال، كان أجر

معلمي أبناء زعماء القبائل والوجهاء أعلى من الأجور التي تُدفع لمعلمي أبناء عامة الناس.

كانت السنة الدراسية تبدأ مع بداية فصل الصيف، وهو الوقت الذي تستقر فيه القبيلة في مراعيها الصيفية (ييلاق)، وتستمر عادةً لمدة عام كامل. لم يكن هناك عطلات صيفية أو إجازات في الأعياد كما هو الحال اليوم، بل كانت الدراسة تُعطل فقط أيام الجمعة. حتى أثناء التنقل والترحال، كان المُلّا يُقيم الفصول الدراسية في أي مكان ممكن لضمان استمرار العملية التعليمية.

كانت الوحدة التعليمية تُعرف باسم "المكتبخانه"، وكان المكان المخصص للدراسة هو الخيمة البيضاء الخاصة بالمُلّا، حيث كان يعيش مع عائلته.

عادةً، كان التلاميذ يجلبون معهم بساطًا (سجادة صغيرة أو قطعة من اللباد– نسيج من الصوف– أو القماش) ليجلسوا عليها أثناء الدرس، وكانت جودة هذا البساط تعتمد على الوضع المالي لعائلة التلميذ. في بعض الأحيان، كان عدة طلاب يشتركون في قطعة لباد واحدة، وكانوا يتركونها في نفس مكان الفصل حتى اليوم التالي. أما المُلّا، فكان يستخدم لبادًا دائري الشكل ومُزخرف جزئيًا كجلسة خاصة به أثناء التدريس[١٢].

في هذه الفترة، كان الطلاب يستخدمون أداتين رئيسيتين للكتابة:

القلم المصنوع من الغاب مع دواة الحبر والورق، والذي كان يُستخدم في الغالب للكتابة المنزلية وألواح خشبية كانوا يكتبون عليها خلال الدروس عند الكتابة على الألواح، وكانوا لا يستخدمون الحبر، بل كان كل طالب يجلب معه زجاجة أو علبة تحتوي على خليط من الطباشير والماء، ويستخدمها في الكتابة على لوحه، ثم يمسح الكتابة بعد انتهاء الدرس. كان المُلّا يكتب على الجزء العلوي من اللوح نموذجًا للخط، وكان الطلاب ينسخون منه كتمرين.

أما محتوى التعليم، فكان في السنة الأولى يركز على تعلم الحروف العربية (القرآنية) مع الحركات؛ إذ كان المُلّا يردد الحروف بنغمة إيقاعية معينة، في حين كان الطلاب يكررونها وهم يدفعون الجزء العلوي من أجسادهم للأمام والخلف.

بعد إتقان الحروف، بدأ الطلاب بقراءة القرآن الكريم، والذي كان يُعد المادة الأساسية في السنة الأولى. أما في السنوات التالية، فكانوا يدرسون نصوصًا أدبية مثل: "ليلى ومجنون"، و"خسرو وشيرين"، و"شاهنامه" لفردوسي، وكذلك مختارات من أعمال سعدي وحافظ. وكان المنهج الدراسي في هذه الفترة يتضمن بعض الأدعية وأساليب كتابة التعاويذ، وتعليم بعض الأحكام الشرعية، مثل:

آداب تكفين ودفن الموتى وتلقينهم، كيفية الغُسل، التيمُّم وطرق ذبح الحيوانات وفقًا للشريعة، تعاويذ للحماية من لدغات الثعابين والعقارب، ترديد أدعية تمنع هجوم الحيوانات المفترسة أو تقي من السرقة ومبادئ الحساب الذي كان يُستخدم في تسجيل المعاملات التجارية والحسابات اليومية.

كانت أقصى مدة لتعليم القراءة والكتابة ثلاث سنوات، وبعدها يصبح الطالب قادرًا على القراءة والكتابة بشكل جيد، لكن العملية التعليمية كانت تتوقف عند هذا الحد؛ لعدم وجود معلمين مؤهلين لتقديم مستوى أعلى من التعليم داخل القبيلة.

أما آلية التقييم والانتقال بين المستويات الدراسية، فكانت تعتمد كليًا على قرار المُلّا؛ إذ كان يقوم باختبار الطالب شفهيًّا، وإذا اجتاز الاختبار، ينتقل إلى دراسة كتب أخرى. لم يكن هناك أي نظام رسمي للاختبارات أو التقييم كما هو الحال اليوم، كالتقسيم إلى فصول دراسية، أو الامتحانات الفصلية، أو إعادة الاختبار، أو كشوف الدرجات، أو الشهادات الرسمية[١٣].

وقبل عصر الدولة البهلوية لم يكن هناك مدارس لأبناء العشائر مثلًا: الدولة القاجارية رغم اهتمامهم بالتعليم لم يهتموا بتعليم أبناء العشائر أو إنشاء مدارس لهم.

- **المرحلة الثانية: خلال العصر البهلوي**

أولًا– التمهيد لإنشاء مدارس العشائر الحكومية:

بدأت هذه المرحلة–مجازًا– مع مطلع القرن العشرين خلال حكم رضا شاه وحتى العقد الأول من حكم الشاه محمد رضا بهلوي. تميّزت هذه الفترة بطابعها السياسي والأمني؛ إذ تعاملت الحكومة مع العشائر من منطلق فرض سياسة "تخته قاپو"(١٤)، التي كانت تهدف إلى توطين العشائر ومنع تنقلهم.

في هذا السياق، برزت ثلاث توجهات مختلفة سعت إلى إنشاء مدارس للعشائر:

– **التوجه الأول:** دخول المؤسسة العسكرية إلى مجال تعليم العشائر.

كان الجيش أحد الأطراف التي حاولت إدماج العشائر في المنظومة التعليمية، بهدف فرض الاستقرار والسيطرة عليهم.

من أبرز المبادرات في هذا السياق: بناء ثلاث مدارس في منطقة "تركمن صحرا"(١٥) خلال عامي ١٣٠٢ و١٣٠٣ هـ.ش (١٩٢٣–١٩٢٤ م).

بعد تجريد العشائر من أسلحتهم، قدّم القائد العسكري أمير أحمدي قائد منطقة الغرب، اقتراحًا إلى رضا شاه بأن توطين العشائر لن يكون ممكنًا إلا عبر التعليم والتربية. (١٦)

– **التوجه الثاني:** المبادرات المتفرقة للمسؤولين الحكوميين ذات الطابع السياسي والأمني.

تميّزت هذه الجهود بالصبغة السياسية والأمنية أكثر من كونها مبادرات تعليمية حقيقية.

أحد أبرز الأمثلة على ذلك: إنشاء المدارس الداخلية (المبيتية) في طهران وفارس ولرستان عام ١٣٠٧ هـ.ش (١٩٢٨ م)؛ إذ كان الهدف الرئيس منها هو احتجاز أبناء زعماء العشائر كرهائن لمنع تمرد عائلاتهم ضد الحكومة المركزية.

ومن أهم التدابير التي اتخذتها الحكومة في مجال تعليم العشائر:

إجبار أبناء زعماء القبائل على الالتحاق بالمدارس الداخلية لمنعهم من العودة إلى حياة الترحال، ومحاولة نشر التعليم كأداة للسيطرة على العشائر وجعلهم أكثر ارتباطًا بالحكومة المركزية، وبناء مدارس في مناطق مختلفة، رغم أن كثيرًا منها كان يفتقر إلى رؤية تعليمية حقيقية وكان يخدم أغراضًا سياسية أكثر من كونه وسيلة لتطوير المجتمع العشائري.

- **خطة تقديم الخدمات التعليمية المتنقلة للعشائر:**

بعد شهريور ١٣٢٠هـ.ش سبتمبر ١٩٤١م، ركزت سياسة حكومة بهلوي على ترسيخ سلطة الحكومة المركزية. ومع ذلك، واجهت هذه السياسة تحديات كبيرة، مثل:

- ضعف السلطة المركزية بعد عزل رضا شاه.
- نقص الميزانية العامة مما أعاق تنفيذ المشاريع.
- غياب سياسة موحدة تجاه المجتمع العشائري.

نتيجةً لهذه العوامل، تراجعت الخدمات المقدمة للعشائر، مما دفع المسؤولين إلى إجراء مراسلات رسمية رفيعة المستوى لمناقشة القضايا الآتية:

– تأسيس لجان لدراسة وإنشاء مدارس ابتدائية في مناطق عشائرية عام١٣٢٣هـ.ش ١٩٤٤م.

– طلب ميزانية لإنشاء دار تربية لعشائر بني طرف في سوسنگرد[١٧] عام١٣٢٣هـ.ش ١٩٤٤م.

– التمويل اللازم لتوسيع التعليم بين العشائر وإنشاء دور تربية داخلية عام١٣٢٥هـ.ش ١٩٤٦م.[١٨]

دار تربيه‌های عشایری فارس:

في عام ١٣٢٧ هـ.ش ١٩٤٨م، قررت وزارة الثقافة آنذاك تقديم خدمات تعليمية للعشائر؛ إذ تمت الموافقة على إنشاء ثلاث مدارس داخلية تُعرف باسم "دارالتربية" في المدن الآتية:

شيراز: مخصصة لعشائر بويراحمد.

فيروزآباد: مخصصة لعشائر قشقائي.

فسا(محافظة فارس): مخصصة لعشائر العرب[١٩]

في هذه المرحلة، التي استمرت حتى العقد الأول من حكم الشاه محمد رضا بهلوي، بدأت تحركات لتأسيس مدارس في المناطق العشائرية. ومع ذلك، لم تكن هذه الجهود ناجحة في تعميم التعليم بين العشائر، وذلك لعدة أسباب، منها:

- عدم وجود إرادة جادة وبرنامج تخطيطي صحيح.
- عدم ملاءمة المدارس الثابتة مع نمط الحياة البدوية والتنقل المستمر للعشائر.
- الخلافات بين الحكومة والعشائر، مما أعاق تنفيذ مشاريع التعليم بشكل فعال.[٢٠]

ثانيًا- السعي إلى نظام تعليمي شامل:

بدأت هذه الفترة عام ١٣٢٤ هـ.ش (١٩٤٥ م) مع تقديم محمد بهمنبيگي لفكرته حول التعليم المتنقل للعشائر في كتابه " عرف وعادات عشاير".

مع استمرار تنفيذ هذا المشروع، اتسع نظام التعليم العشائري في جميع أنحاء البلاد من حيث الكمية والجودة؛ ليصبح من أزهى فترات التعليم العشائري.

ويُعد محمد بهمنبيگى أهم شخصية في هذه المرحلة؛ إذ عده بعض الباحثين "أبو التعليم العشائري". لذا، سنبين سيرته الذاتية وحياته وأعماله فى المحور الثالث من هذا البحث[٢١].

توضح الصورة الخيمة البيضاء للمعلم وتلاميذه

- **المحور الثانى- دور بهمن بيگى فى تطوير التعليم العشائرى والتحديات التي واجهته:**

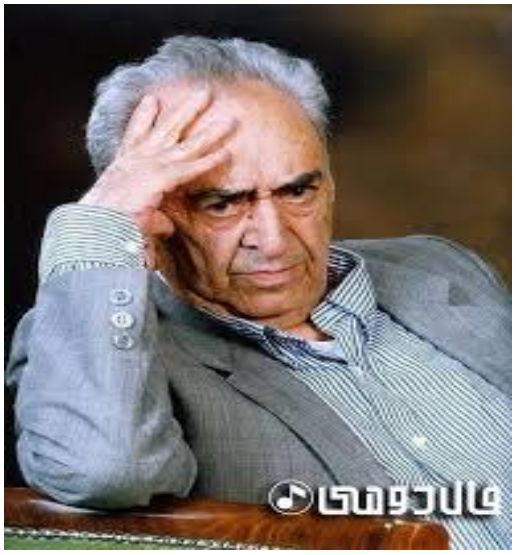

محمد بهمنبيگى، الذى يلقب بـ "أبو التعليم العشائري"، وُلِد عام ١٢٩٩ هـ.ش ١٩٢٠م في قبيلة قشقائي ضمن أسرة محمود خان، زعيم " تيره بهمنبيگلو"، و أثناء

الترحال االعشائري، عندما بلغ الثامنة، استأجر والده معلمًا خاصًا ليُدرّس له ويكتب له الرسائل، فدرس معه لمدة عامين وتعلّم مبادئ القراءة والكتابة.

وفي سن العاشرة، وبسبب سياسة الحكومة لإضعاف العشائر وإجبارهم على الاستقرار، نُفي والده إلى طهران، وبعد ستة أيام فقط، نُفيت والدته أيضًا بتهمة تأمين المؤن للعشائر المعارضة للحكومة، مما أجبر محمد على مرافقة والدته المنفية من "كوهدشت"[٢٢] إلى طهران، حيث التحق بالمدرسة العلمية في طهران لمتابعة تعليمه.

بعد إنهائه المرحلة الثانوية، التحق بكلية الحقوق وأكمل درجة البكالوريوس في القانون عام ١٣٢١ هـ.ش ١٩٤٢م. قبل أن يبدأ تعاونه مع برنامج "أصل أربعة ترومن"[٢٣]، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية بتوصية من أحد زعماء قبيلة قشقائي، لكنه عاد إلى وطنه بعد فترة قصيرة جدًا. ولعدم قدرته على التأقلم مع الحياة الحضرية والأعمال الإدارية، عاد مجددًا إلى القبيلة بعد فترة.

في عام ١٣٢٤ هـ.ش ١٩٤٥م، نشر كتابًا في طهران بعنوان "العرف والعادات العشائر"؛ إذ وضح فيه أوضاع العشائر في فارس واقترح حلولًا لمشاكلهم وتحدياتهم، وكتب فيه:

"لا شك أن وجود هذه التجمعات شبه المستقلة، البدائية، والمسلحة يشكل تحديًا غير مقبول للسلطة المركزية، ويُنظر إليه على أنه أمر مهين ومُخلّ. لكنني أظن أن السلطة المركزية لا ينبغي أن تلجأ إلى الصراع، والغضب، والمواجهة العنيفة ضدهم، لما في ذلك من الدمار، وسفك الدماء، والاقتتال بين الإخوة. هؤلاء الأشخاص الضعفاء، التعساء، والجوعى، يستحقون التعليم والرحمة، لا الصراع والحرب.[٢٤]"

في هذا الكتاب، يكتب بوضوح أنه لا يوجد حل آخر لمنع كل هذا الضياع والتشتيت سوى إنشاء مدارس متنقلة كثيرة. بعد فترة من نشر هذا الكتاب، ذهب أحد أساتذته السابقين، الدكتور شايگان، الذي قد تولى منصب وزير التربية والتعليم، للقائه، وأعجب بمقترحاته وأمره بالعودة إلى شيراز؛ للتحدث إلى مدير التعليم في محافظة فارس.

كان اقتراحه أن يتم تخصيص خمسين معلمًا له لبدء المشروع. كما التزم بأنه سيعمل مجانًا دون أي مقابل أو مطالب، وأنه بنفسه، وبمساعدة رفاقه وأصدقائه من العشائر، سيوفر وسائل التنقل والإقامة والمعيشة للمعلمين، وسيطلق أول مجموعة من المدارس المتنقلة. لكن مدير التعليم في فارس، الذي كان من البيروقراطيين البارزين، لم يكن لديه أذن مصغية. فعلى الرغم من أنه كان لديه أمرٌ رسميٌ بالتصرف بسرعة، إلا أنه استمر في المماطلة والتسويف حتى تغيرت الحكومة، ولم يبقَ الدكتور شايگان في الوزارة.[٢٥] بعد محاولات متكررة لوزارة التربية والتعليم والمسؤولين السياسيين والمثقفين من أجل تعليم الأطفال، والتي لم تؤتِ أي ثمار، أصابه الإرهاق والخذلان من النقاشات العقيمة، وفقد الأمل في دعم وزارة التربية والتعليم. وبعد رحلة غير مثمرة إلى الخارج، لم يجد أمامه سوى اللجوء إلى الشعب. وقد ذكر بهمن بيگى نصًا:

"أخيرًا، أطلقت آخر سهم في جعبتي؛ خطرت لي فكرة جديدة، وبدأت بتنفيذها. هذه المرة، بدلًا من اللجوء إلى الحكومة، لجأتُ إلى الشعب. في عائلتي، كان هناك العديد من الأسر الميسورة، فوافقوا على تحمّل رواتب المعلمين، وتكاليف تنقلاتهم ومأكلهم، بل وحتى وسائل نقل المدارس. في قبائل قشقائي، دعمتني بعض العشائر، وفي " ايل خمسه" قبيلة خمسة[٢٦]، تقدم الوجهاء للمساعدة.

بدأتُ بالبحث عن معلمين متجولين، وأخبرت الجميع أنني بحاجة إلى معلمين لتنفيذ فكرتي. لم أتردد في تقديم الوعود الكبيرة، وتحدثت عن مستقبل مشرق. تطوع لهذه المهمة مجموعة من أبناء الكتّاب، وبعض الشباب العشائريين الذين حصلوا على قدر بسيط من التعليم، وكذلك بعض أبناء القرويين من المناطق العشائرية.

بمساعدة هؤلاء المحسنين وعزيمة هؤلاء الشباب محدودي التعليم، أسست أول المدارس العشائرية المتنقلة. كنت أجري اختبارات سريعة ودقيقة، أسأل شفهيًا وكتابيًا في حدود مستوى الصف السادس الابتدائي، وإذا نجح المتقدم، كنا نبدأ العمل فورًا. لم تكن هناك

عقبات العمر، أو وثائق الهوية، أو إعفاءات الخدمة العسكرية، وكان العمل ينطلق بسرعة.

أصبحتُ مديرًا لجهاز تعليمي صغير ومتنقل، دون أي قرار رسمي أو تعيين حكومي. لم أكن متخصصًا في التعليم، ولم أدرس في معاهد إعداد المعلمين، ولم يكن المعلمون لديّ على دراية بأساليب التدريس، لكن الحماس والعزيمة كانا كفيلين بتعويض كل هذه؛ لأن الشغف قوة يمكنها أن تُفتّت الصخور الصلبة وتُطلق الينابيع الجارية."[٢٧]

- **التحديات التي واجهت بهمن بيگى:**

كان تأمين مستلزمات المدارس، الكتب، و اللوازم الدراسية للأطفال عقبة أخرى. مدّ بهمنبيگي يده إلى مؤسسات مختلفة طلبًا للمساعدة، لكن المساعدات كانت ضئيلة. لم يحصل من شركة النفط الكبرى سوى على أربعة خيام مستعملة.

لحسن الحظ، تم حل هذه المشكلة من خلال "الهيئة الأمريكية للعمليات الاقتصادية" ضمن إطار "اصل چهار ترومن"، فبعد مفاوضات مع المستشار الثقافي، وافقوا على توفير الخيام والمستلزمات التعليمية، بشرط أن يتكفل بهمنبيگي برواتب المعلمين. كانت هناك عقبة أخرى، وهي عدم إلمام المعلّمين التقليديين بأساليب التدريس الحديثة.

تمكّن بهمنبيگي من كسب تأييد بعض المسؤولين التربويين في فارس لمعالجة هذه المشكلة، فوافق المسؤولون في إدارة التعليم بشيراز على تنظيم دورات تدريبية قصيرة للمعلمين مدّتها ثلاثة أسابيع كل عام، ليتلقّوا مبادئ التدريس من المدربين الشيرازيين.[٢٨] لكن لم يطل الأمر حتى بدأت المشاكل بالظهور...

فقد سئم الناس من دفع رواتب المعلمين، واحتجوا قائلين: "لماذا يجب أن يتحمّل سكان العشائر وحدهم عبء دفع رواتب المعلمين؟". تأخرت الرواتب، مما أدى إلى أزمة خطيرة هددت استمرار المشروع.

انتشرت مشكلات الشهادات الدراسية والتصديق بين العشائر. لم يكن المعلمين التقليديين مخوّلين بمنح شهادات دراسية رسمية، وارتفعت أصوات الشكاوى.

وفقدت إدارة التعليم في شيراز اهتمامها الذي استمر لعامين في تدريب المعلمين، كما قامت "الهيئة الأمريكية للمبدأ الرابع" بإيقاف دعمها وانسحبت. وهكذا، وجد بهمنبيگي نفسه وحيدًا من جديد، وكانت آماله العريضة تتلاشى، فبدأ يفكر مجددًا في العودة إلى الجبال والصحارى.

لكن في تلك اللحظة الحرجة، جاءه رد إيجابي ودعم فعّال. كان هذا الداعم رجلًا كريمًا تولّى حديثًا إدارة التعليم في فارس، وكان يُدعى "كريم فاطمي". كان كريم فاطمي من أولئك الذين لا يخشون السير في الطرق الوعرة. لذلك، قرّر هو ورفاقه معالجة العيوب واستكمال هذا المشروع التعليمي.(٢٩)

من وجهة نظرهم، لم تكن هناك مشكلة جوهرية سوى أن المُعلّمين لم يكونوا يحملون شهادات رسمية أو دبلومات، ولم يتلقوا تدريبًا في معاهد إعداد المعلمين، ولم يكن لديهم مستقبل وظيفي واضح، كما أن رواتبهم كانت منخفضة، ولم يكونوا مخوّلين بإصدار شهادات دراسية رسمية.

وبسرعة، تم تخصيص أربعين معلمًا من خريجي معهد إعداد المعلمين في شيراز للعمل مع بهمنبيگي. أجرى مقابلات شخصية مع جميع هؤلاء الشباب، ودرس حالتهم النفسية والأخلاقية، ثم أرسل كل واحد منهم إلى العشيرة أو القبيلة التي تناسبه.

لاقى وصول المعلمين الرسميين القادمين من المدن ترحيبًا واسعًا من قبل العشائر، فقد ظنوا أنهم حصلوا على معلمين أكثر كفاءة، يتمتعون بمستوى تعليمي أعلى، ويتقاضون رواتب حكومية، فضلًا عن امتلاكهم صلاحية إصدار الشهادات الدراسية.

وفي بعض العشائر، أقيمت احتفالات كبيرة، وارتفع صوت الموسيقى والطبل والمزمار احتفاءً بوصول هؤلاء المعلمين الجدد.(٣٠)

وقد علق بهمن بيگى على هؤلاء المعلمين الجدد قائلاً: "ستة أشهر فقط، ستة أشهر مرت، وأثبتت التجربة أن هؤلاء الشباب القادمين من المدن لم يكونوا مناسبين لتعليم أطفال العشائر. كانت الحياة البدوية لا تُحتمل بالنسبة لهؤلاء الشباب الشيرازيين. كانت القبائل في حالة تنقل دائم، ولم تكن هناك طرق ممهدة، وإن وُجدت، فكانت غير آمنة. يعيش الناس في الخيام صيفًا وشتاءً، ولم يكن هناك أبواب تُغلق أو أقفال تُستخدم. كانت الحيوانات تتحرك بحرية حول الخيام، والكلاب كانت تنبح بلا توقف، وأحيانًا تهجم على عابر غريب، وأحيانًا تُثير الفوضى عند استشعارها لرائحة الذئاب والضباع الجائعة. كان الحراس يُعدّلون أقفال بنادقهم استعدادًا لأي طارئ. أما المعلم القادم من المدينة، فلم يكن يستطيع النوم براحة؛ إذ كان يهاب الحشرات الزاحفة والطائرة. وكان يظن أن الأبراص أفاعٍ، والعناكب عقارب سامة، ويشعر بالرعب من عواء ابن آوى.

بعد رحلة طويلة إلى المناطق البدوية، واكتشافي أن معظم المعلمين من خريجي شيراز قد هربوا أو فشلوا في مهمتهم، عدت إلى شيراز. لم أكن أبدًا من أولئك الذين يبادرون بنقل الأخبار السيئة؛ لأنني أؤمن بأن الأنباء السيئة، وخاصة الأخبار المؤلمة، تنتشر بسرعة البرق، وتصل حتى إلى أبعد الأماكن.

لحسن الحظ، كان خبر فشل المعلمين الحضريين قد سبقني إلى شيراز، وبلَغ مسامع صديقي وداعمي– كريم فاطمى– .لقد شاركني حزني ومعاناتي، وسرعان ما بدأ بالتفكير في حل بديل.

رأى أنه بدلًا من توظيف المعلمين القادمين من شيراز، يمكننا الاستعانة بمجموعة من خريجي معهد إعداد المعلمين في مدينة جهرم بمحافظة فارس، وهي مدينة ذات مناخ حار وعادات أقرب إلى حياة العشائر، مما قد يساعد في تلافي هذا الفشل وتعويض الخسائر". (٣١)

انطلق بهمنبيگى مرة أخرى في رحلته، وهذه المرة اصطحب معه معلمي جهرم إلى القبائل والعشائر بنفس الأسلوب والطريقة التي اتبعها من قبل.

مرت عدة أشهر، لكن هؤلاء المعلمين، رغم اختلافهم الطفيف عن سابقيهم، لم يتمكنوا من منافسة أو مجاراة المعلمين العشائريين التقليديين الذين لم يحملوا شهادات رسمية.

كان الطريق الصحيح هو ذلك الذي سلكه سابقًا وأثبت نجاحه: الاختيار الدقيق للشباب المحليين من أبناء العشائر، بغض النظر عن الشهادات الرسمية، وتدريبهم بشكل مكثف، ثم توظيفهم رسميًا كمعلمين. وقد ذكر الأحداث تفصيلا فقال:

لم يكن مدير التعليم في محافظة فارس، رغم نفوذه وقوته، قادرًا على تنفيذ هذا المشروع دون موافقة واعتماد المسؤولين في العاصمة. كان لا بد من موافقة الوزير ومصادقة المجلس الأعلى للثقافة.

لم يكن من السهل إقناع قادة وزارة التربية والتعليم؛ فقد كان كثير منهم مؤمنين ومتمسكين بالتقاليد التعليمية المتبعة، وكان الالتزام باللوائح جزءًا من طبيعتهم، مما جعلهم يرفضون أي تغيير أو تعديل ولو يسير.

سافرتُ إلى طهران برفقة مدير التعليم في فارس لحضور اجتماع ثقافي مهم ضم كبار الخبراء والمتخصصين في مجال التعليم، وذلك للدفاع عن مشروع التعليم العشائري.

كان بعض المسؤولين مترددين لدرجة أنهم لم يعدوا الحاصلين على شهادة الدبلوم أو البكالوريوس مؤهلين لتدريس المرحلة الابتدائية. وكان هدفهم الواضح رفض المشروع العشائري.

لكني كنت أملك معلومات دقيقة من قسم الموارد البشرية في الوزارة، فرفعت صوتي معترضًا وقلت:

"في ضواحي طهران، عروس الشرق الأوسط، في مناطق مثل: شهريار وورامين، قمتم بتوظيف أشخاص لم يكملوا حتى الصف الثالث الثانوي كمساعدين للمعلمين لسدّ النقص! والآن ترفضون السماح لنا بتوظيف معلمين بنفس المستوى لتعليم أطفال قشقائى وبوير أحمد[٣٢]؟"!"[٣٣]

لم يكن عدد المؤيدين لمشروع بهمنبيگي قليلًا، خاصة بعد أن التقى بوزير التربية والتعليم، الدكتور مهران، الذي كان رجلًا مفكرًا مدركًا لمشاكل المجتمع، ووافق على البرنامج. ومع ذلك، تأجل الاعتماد النهائي للمشروع إلى المستقبل، حيث كان لا بد من قرار المجلس الأعلى للثقافة.

في طريق العودة من طهران، فكر السيد فاطمي وبهمنبيگي في دعوة مجموعة من كبار المسؤولين التربويين في البلاد والعاصمة لزيارة العشائر والاطلاع على سير العملية التعليمية والتقدم الذي أحرزته المدارس العشائرية عن قرب.

وكان الحظ حليفًا لبهمنبيگي مرة أخرى؛ إذ أُتيحت له الفرصة لتنظيم مؤتمر وطني كبير في شيراز، ضم كبار المسؤولين التربويين في البلاد. حضر المؤتمر نواب وزير التربية والتعليم، ومديرو الإدارات العامة من العاصمة وجميع أنحاء البلاد.

دعا بهمنبيگي أعضاء المؤتمر لزيارة العشائر، فوافقوا على ذلك، إلا أنه واجه مشكلة جديدة.

في ذلك الوقت، كان حاكم قوي يحكم إقليم فارس، وهو شخص كان قد تعرض سابقًا لمضايقات من زعماء عشيرة قشقائي عندما كانوا نشطين في الساحة السياسية، ولذلك كان يحمل ضغينة ضد أبناء العشائر.

رفض الحاكم السماح لبهمنبيگي بأخذ أعضاء المؤتمر التربوي إلى عشائر قشقائي، مما شكل عقبة جديدة في طريق مشروعه.[٣٤]

وقد سرد الأحداث قائلاً " اضطررتُ إلى اختيار تيره صغيرة –أسرة– من قبائل خمسه، واصطحبتُ الضيوف الكرام إلى خيام هذه التيره. وكانت تُعرف باسم "نَفَر"، وتتكون من رعاة فقراء يقضون الشتاء في جبال جنوب "سروستان"، والصيف في منطقة "رامجرد"، و يتنقلون بين هاتين المنطقتين خلال فصلي الربيع والخريف.

كان هناك معلم غير حاصل على شهادة، يعلّم الأطفال في خيمتين بيض مقابل أجر زهيد يتقاضاه من الأهالي. لم يكن لدى هؤلاء الرعاة من قبيلة نَفَر القدرة المالية لاستضافة ضيوفنا، لكنهم قدموا لي يد العون من خلال النزول من الجبال والاستقرار في سهل قريب من طريق السيارات لمدة يومين أو ثلاثة. أما الاستضافة، فقد توليتها بنفسي، مستعينًا بفندق "بارك سعدي"، الفندق الشهير من فئة الأربع نجوم في شيراز.

أُرسلت طواقم من الطهاة المهرة، والنُدُل الأنيقين الذين ارتدوا القفازات، والقمصان البيضاء، وربطات العنق السوداء لخدمة الضيوف. حتى في قصور الزعماء لم يكن يُمكن تقديم ضيافة بهذه الفخامة، لكن ما أثار دهشة الضيوف أكثر من هذا الاستقبال الفاخر هو التقدّم الذي حققه أطفال المدرسة المتنقلة.

لقد اغرورقت عيون بعض المديرين والمشرفين بالدموع، وبكى أحد أساتذة التربية البارزين، الدكتور عباس أكرامي، بصوت عالٍ. كان اسم معلم هذه المدرسة المتنقلة "لطفعلى"، وبعد هذا اللقاء، صرتُ أناديه وأكتب اسمه بـ"على".(٣٥)

كان هذا اللقاء بالنسبة إلى بهمنبيگى لقاءً مباركًا وضيافةً صنعت المستقبل. لم يمر أكثر من شهرين حتى صادق المجلس الأعلى للثقافة على خطة إنشاء "دار المعلمين العشائرية". وبموجب هذه الخطة، تم تأسيس مؤسسة بهذا الاسم في شيراز، مُكلّفةً سنويًا باختيار وتدريب مجموعة من شباب العشائر من خلال امتحانٍ تحريري ومقابلةٍ شفهية، دون الالتفات إلى الشهادات الدراسية الرسمية.

وتحقق الحلم في النهاية "لقد كان لهذا اللقاء والضيافة الصحراوية بركةٌ أخرى أيضًا. فبعد بضعة أيام من هذه الزيارة، قال لي المدير العام المخلص والمتفاني لفارس: لا يمكنك بعد الآن أن تظل على الهامش وتشرف من بعيد، بل عليك أن تدخل قلب العمل الرسمي وتقبل الوظيفة الحكومية. فوافقتُ، وهكذا، بعد اثني عشر عامًا من أولى كتاباتي وجهودي المتواضعة لتعليم أطفال العشائر، أصبحتُ موظفًا رسميًا في الدولة برتبة إدارية ثالثة. في أحد أركان إدارة التعليم بفارس، وفي زاويةٍ من إحدى الغرف، وُلد قسمٌ صغيرٌ باسم (دائرة تعليم العشائر في فارس). ولم تمضِ فترةٌ طويلة حتى كبرت هذه الدائرة لتصبح إدارة، ثم تحوّلت لاحقًا إلى (الإدارة العامة لتعليم العشائر في البلاد). وعلى عكس الإدارات العامة الأخرى في المركز، التي كانت جميعها متمركزةً في العاصمة، فقد بقيت هذه الإدارة، بفضل إصراري وثباتي، في شيراز، وأشرفت على العملية التعليمية من مدينة سعدي وحافظ".(٣٦)

تمت الموافقة على خطة تعليم العشائر في الجلسة ٨٩٦ للمجلس الأعلى للثقافة في خمسة بنود، وفي الجلسة ٩٤٣ تمت المصادقة على النظام الأساسي والبرامج الخاصة بإنشاء دور المعلمين العشائرية.

في عام١٣٣٥هـ.ش ١٩٥٦م، وضع مجلس الثقافة في شيراز لوائح خاصة للمدارس الابتدائية العشائرية، وقام بمواءمة اللائحة العامة للمدارس الابتدائية مع ظروف حياة العشائر. تضمنت هذه اللوائح تعديلات مهمة، مثل:

- توافق بدء العمل والعطل المدرسية مع نمط حياة العشائر.
- إلغاء شرط السن لمدة أربع سنوات.
- التغاضي عن عدم امتلاك الطلاب وثائق هوية.
- السماح بإجراء الامتحانات مرتين سنويًا للطلاب الذين اكتسبوا مهارات القراءة والكتابة خارج المدارس.

– تحديد موعدين سنويًا لإجراء الامتحانات في المدارس العشائرية.

كانت هذه التعديلات من أبرز ملامح اللوائح الجديدة، التي هدفت إلى تكييف التعليم مع واقع حياة العشائر الرحّل.(٣٧)

من أهم التحديات التي واجهها بهمنبيگى في حقبتي ١٩٥٠م و ١٩٦٠م، عندما بلغ تعليم العشائر ذروته: محو الأمية بين النساء.

مع أن عدم المساواة بين الجنسين والنظرة التمييزية تجاه النساء والفتيات نتج منهما مشكلة ثقافية عالمية تتجاوز حدود العشائر والأقاليم وما زالت قائمة حتى اليوم، إلا أن بهمنبيگى كان مدركًا لهذه القضية وأهمية دور المرأة في تنمية البلاد، وبذل جهودًا كبيرة لإضفاء الطابع المؤسسي على تعليم النساء.

وقد سرد بهمنبيگى تفاصيل صعود وهبوط هذا المشروع الثقافي الضخم في كتابه "به اجاقت قسم"، حيث قال:

كنتُ آمل أن أساهم في تقديم خدمة صغيرة من خلال نشر التعليم، خاصة بين الفتيات، لكنني أدركت منذ الخطوات الأولى أن المهمة لم تكن سهلة، وأن طريقًا صعبًا ينتظرني. كان أهل العشائر مهتمين بتعليم أبنائهم، لكنهم لم يعدوا الفتيات ضمن أبنائهم، فلم يكونوا يرسلونهن إلى المدرسة. كان إقناعهم أمرًا صعبًا، ولم تكن توسلاتي وإلحاحاتي تُثمر كثيرًا.

من بين ألفي طالب التحقوا بالمدارس العشائرية في العام الأول، لم يكن هناك سوى أقل من أربعين فتاة، وكان معظمهن من أقاربي أو من أبناء الطبقات العليا. أما رعاة الأغنام، والنساجون، والرعاة، والجمالون، والمزارعون، والصيادون، والحدادون، والموسيقيون، والعائلات الفقيرة، فقد رفضوا إرسال بناتهم إلى المدارس. ومن بين تلك الفتيات الأربعين، لم يكن هناك سوى فتاتين فقط من العائلات الفقيرة.

كان منظر الخيام البيضاء لمدارس العشائر وسط الخيام السوداء مشهدًا يبعث في نفسي السرور والفخر، لكن حرمان الفتيات هذه المدارس كان يحزنني. وما كان يزيد من ألمي هو أن إنشاء المدارس قد ضاعف معاناة الفتيات؛ إذ كان الأولاد يذهبون إلى المدارس في حين تتحمل الفتيات مسؤولياتهم أيضًا.

ذات يوم، زرت مدرسة في إحدى قرى بويراحمد، فوجدت أن جميع الطلاب من الذكور. غضبتُ وأغلقت المدرسة، وأعلنت لجميع الآباء والأمهات أنني لن أعقد أي امتحان حتى يتم قبول الفتيات في المدرسة. مرت الأشهر التالية حاملةً معها الأمل؛ إذ زاد عدد الفتيات في المدارس، وكنّ يضفن بأغطية رؤوسهن الملونة مشهدًا جميلًا إلى خيام الدراسة.

مع انضمام عشائر ممسنى[٣٨] وبويراحمد إلى برنامجنا، شهد تعليم الفتيات العشائريات تقدمًا كبيرًا. فقد أرسل شيوخ ممسنى وزعماء بويراحمد بناتهم إلى المدارس دون أي تردد. كما أن إنشاء معهدا لتدريب المعلمين البدو، التي كانت تستقبل سبعين طالبًا سنويًا لتأهيلهم كمعلمين، ساعدنا بشكل كبير في تعليم الفتيات. فقد كان يتم توجيه طلاب هذه الكلية لحث شقيقاتهم على الانضمام إلى الفصول الدراسية بعد عودتهم إلى العشائر وبدء عملهم كمعلمين."[٣٩]

في عام ١٣٥٢ هـ.ش (١٩٧٣ م)، تم تقييم أسلوب عمل بهمنبيگى ونماذجه التعليمية، وحظي بتقدير من قبل المحافل الدولية. وبفضل جهوده المتواصلة في تعليم آلاف الأطفال من القوميات المختلفة، مثل: الترك، اللر، الكرد، البلوش، العرب، والتركمان، نجح في جذب الفتيات العشائريات إلى المدارس العشائرية المتنقلة وأسس أول مركز لإعداد المعلمين العشائريين سوف أتناوله بالشرح في المحور التالى.

وقد منحته منظمة اليونسكو واللجنة الدولية للتحكيم وسامًا خاصًا لمكافحة الأمية (جائزة كروبسكايا)، وتم اختياره كأفضل معلم في العالم في ذلك العام.

المحور الثّالث: معهد إعداد المعلمين العشائريين "دانشسراى عشايرى".

استمرارًا لجهود بهمنبيگى، تم في عام ١٣٣٦ هـ.ش (١٩٥٧م) تأسيس أول مركز لإعداد المعلمين العشائريين تحت اسم "دانشسراى عشايرى" (معهد تدريب المعلمين العشائرية). وخلال ٢٢ دورة تدريبية، تم تأهيل حوالي ٩٬٠٠٠ معلم، وانتشروا للعمل في جميع المناطق العشائرية في البلاد.

من أجل تشجيع الفتيات وعائلاتهن، دفع بهمنبيگى ابنته للالتحاق بهذه الكلية وقبول مهنة التدريس. ونتيجة لذلك، التحقت ست فتيات عشائريات بالكلية لأول مرة في عام ١٣٤٢ هـ.ش (١٩٦٣ م). وبحلول عام ١٣٤٥ هـ.ش (١٩٦٦ م)، بلغ عدد الطلاب العشائريين ١٨٬٠٠٠، وفي عام ١٣٤٦ هـ.ش (١٩٦٧ م) ارتفع العدد إلى أكثر من ٢٤٬٠٠٠، ووصل عدد المدارس العشائرية إلى ٥٥٠ مدرسة.

من بين هؤلاء الـ ٢٤٬٠٠٠ طالب، تمكن بهمنبيگى من اختيار سبعة أطفال فقط من العائلات العشائرية الفقيرة ذات المواهب العالية، الذين لم يكن لديهم القدرة على مواصلة تعليمهم، وأخذهم إلى منزله ليتمكنوا من استكمال دراستهم في المرحلة الثانوية. كان تقدمهم مذهلاً، لكنه لم يرد الاكتفاء بهذا العدد.

وفي عام ١٣٤٦ هـ.ش (١٩٦٧ م)، أسس أول مدرسة داخلية عشائرية في شيراز، وبدأت عملها بـ ٤٠ طالبًا من مختلف المناطق والعشائر. ومع مرور السنوات، توسعت هذه المدرسة مع تطوير بنيتها التحتية وزيادة أعداد الطلاب العشائريين، ومع انتصار الثورة الإيرانية، تخرجت جميع دفعات الطلاب بنجاح، وتمكن ٩٧٪ منهم من دخول الجامعات في المرحلة الأولى من الامتحانات.

بفضل جهود بهمنبيگى، تم إنشاء ١٬٢١١ مدرسة جديدة في المناطق العشائرية في فارس، وكهكيلويه وبويرأحمد، وبختياري، ولرستان، وكردستان، وأرسباران،

وشاهسون. وفي عام ١٣٥٠ هـ.ش (١٩٧١ م)، أسس أول مركز لتعليم الفتيات المهارات المهنية (حياكة السجاد)، وفي عام ١٣٥٢ هـ.ش (١٩٧٣ م)، أسس أول مركز للتعليم المهني للأولاد، ثم أسست المدرسة الصناعية.[٣٩]

كما بني مجمع "آب باريک"[٤٠] بجوار مصفاة شيراز على أرض مساحتها ٢٠٠ هكتار، حيث شمل المعهد العشائري، والمدرسة الصناعية، ومركز التعليم المهني للأولاد، وملعبًا رياضيًا، ومدرسة إعدادية، وورش تصليح مجهزة، ومرافق لإنتاج الخيام، ومستودعات، وغيرها.

وفي هذه السنوات، أسس أول معهد لتدريب القابلات العشائريات في شيراز بالتعاون مع وزارة الصحة، و مركز لتدريب الأطباء البيطريين والأطباء القرويين بالتعاون مع جامعة شيراز عام ١٣٥٤ هـ.ش (١٩٧٥ م) لخدمة العشائر في إيران."[٤١]

- **فشل المعاهد العشائرية وحلها:**

بدأت المعاهد العشائرية العمل، وطلبت وزارة الثقافة من بيگى أن يزور هذه المعاهد ويقدم تقارير عنها. في تقاريره، أشار إلى أنه بعد زياراته الميدانية، أدرك وجود فجوة كبيرة بين الواقع والتوقعات، مما أدى إلى التشكيك في مدى نجاح هذه المعاهد العشائرية.

الأسباب التي أدت إلى حل هذه المعاهد العشائرية:

-عدم منح المعاهد استقلالية مالية وإدارية، مما جعلها تعتمد كليًا على ميزانية الدولة.

-عدم اختبار الطلاب العشائريين سابقًا، مما أثر في مستوى التعليم.

-عدم توفر بيئة نظيفة ومناسبة للطلاب، مما أدى إلى ضعف الاهتمام بالنظافة الشخصية والاجتماعية.

-عدم اهتمام المدارس بالأنشطة الرياضية والعملية، مما أثر على تنمية الطلاب.

-ضعف العلاقة بين الطلاب العشائريين والمعلمين والمشرفين، مما أثر على انخراطهم في التعليم.[٤٢]

وقد تدخلت الحكومة في المدارس العشائرية، حيث سعت وزارة الثقافة إلى السيطرة على التعليم العشائري بشكل أكبر. على الرغم من الجهود المبذولة، واجهت المدارس العشائرية مشاكل عديدة، مما أدى إلى إغلاق بعضها.

في بعض الحالات، حولت المدارس العشائرية إلى مدارس عادية، و في أماكن أخرى تم إيقاف التعليم العشائري كاملًا بسبب عدم نجاحه في تحقيق الأهداف المرجوة. ومع ذلك، استمرت بعض المدارس مثل: مدرسة "عشائر شيراز" في العمل، بل وحققت نجاحات بارزة.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن إجمالها فى النقاط الآتية:

١- كان المجتمع العشائرى مجتمعًا طبقيًا مثل غيره من المجتمعات، حيث كان الأثرياء يستعينون بمعلمين لتعليم أبنائهم، وكان السلطان محمد خدابنده أول الحكام الذين اهتموا بتعليم أبناء العشائر؛ إذ أنشأ أول مدرسة متنقلة بإسم "مدرسه سيار سلطانى".

٢- فرضت الحكومة البهلوية على العشائر سياسة التوطين ومنعهم من التنقل.

٣- أنشأت وزارة الثقافة في عام ١٣٢٧ هـ.ش ١٩٤٨م ثلاث مدارس داخلية تُعرف باسم "دارالتربية" في شيراز، وفيروزآباد وفسا.

٤- يعد "محمد بهمن بيگى" المسمى بأبي التعليم العشائرى صاحب أهم مشروع لتعليم أبناء العشائر، واجه تحديات كثيرة، حاول بكل السبل هو وبعض المسؤولين مواجهتها، وكان أهمهم " كريم فاطمى " مدير إدارة تعليم فارس.

٥- من أهم التحديات التى واجهت " بهمن بيگى": تعليم الفتيات؛ إذ كانت أسرهم ترفض ذلك، التأمين المالى للمدارس وتوفير المعلمين المؤهلين الذين يستطيعون تحمل الحياة القبلية.

٦- أنشأ بيگى " دانشسراى عشايرى " أول معهد لإعداد معلمين من أبناء العشائر ولهم، وألحق ابنته به لتشجيع الأسر على تعليم بناتهن.

التوصيات والاستشراف:

نظرًا لعدم وجود دِّراسات باللُّغة العربيَّة عن " دور بهمن بيگى في تعليم أبناء العشائر فى إيران" ؛ فهذا الموضوع يُعَدُّ تربةً خصبةً للعديد من الدِّراسات، مثل: إجراء دراساتٍ حول: نظم التعليم فى المدارس العشائرية، والهيكل الإدارى للمدارس العشائرية.

الهوامش:

١- على سهرابى، آموزشوپرورش در عشاير ايران، چاپ اول، انتشارات نويد شيراز، ١٣٨٧هـ.ش، ص٢٦.

٢- المرجع السابق، ص٢٧.

٣- محمد خدابنده اولجايتو (٦٧٨ هـ / ١٢٨٠م - ٧١٦ هـ / ١٣١٦م) ثامن ملوك الإلخانية. حكم بين عامي ١٣٠٤ و١٣١٦م. هو ابن حفيد هولاكو، وابن أرغون، وشقيق وخليفة محمود

غازان على عرش الإلخانية.* انظر عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠م.

٤- وصاف الشيرازي (٦٦٣ - ٧١٩ هـ) هو أديب و مؤرخ و من الشعراء الفرس في القرن الثامن الهجري، ومن آثاره : «تاريخ معجم في آثار ملوك العجم» و«تجزية الأمصار وتجزية الأعصار» المعروف بتاريخ وصاف و«أصداف الأوصاف» و ديوان شعر، وله ثلاث مثنويات فارسية.*انظر عبد الحسين الشبستري، مشاهير شعراء الشيعة "وصاف الشيرازي"، الجزء الثالث، مركز آل البيت العالمي للمعلومات، ١٣٧٤هـ.ش.

٥- عبدالمحمد آيتى، تحرير تاريخ وصاف.چاپ سوم، مؤسسة مطالعات تحقيقات فرهنگى.تهران ١٣٨٣هـ.ش،ص٢٥٥.

٦- قبائل من التركمان في إيران يستوطنون مدن شيراز وأصفهان لاسيما الجزء الشمالي من محافظة فارس في جنوبي إيران يبلغ عددهم ١.٥ مليون نسمة وهم يتكلمون اللغة التركية، ويعيش أفراد القشقاي ضمن عدة قبائل رعوية.-https://www.beytoote.com/art/city country/traditions-customs-ghashghaee.html فرهنگ و آداب و رسوم ايل قشقايى، تاريخ التصفح ٢٠٢٤/٧/١٠م، ١٢ مساءً

٧- إسماعيل خان قشقائي وُلِد بين عامي ١٢٥٥ و١٢٥٩هـ.ش في فيروزآباد، إيران. كان يُلقَّب بصولت الدولة وسردار العشائر، وكان إيلخان (زعيم) قبيلة القشقائي خلال فترة القاجاريين وبداية عهد البهلويين.* حاج اياز خان شاكرى قشقايى، سفرنامه، به كوشش پرويز شاكرى، ناشر: كتابخانه موزه و مركز اسناد مجلس شوراى اسلامى، ١٣٨٨، ص٢١.

٨- بنكو في اللغة التركية القشقائية، يشير مصطلح "بنكو" إلى وحدة قبلية، وتتكون البنية القبلية الكاملة للقبيلة وفق الترتيب التالي:

إيل(القبيلة الكبرى)، طايفه(العشيرة)، تيره(الفخذ/الفرع الأصغر للعشيرة)، بنكو (مجموعة عائلية داخل الفخذ)، بيله (الوحدة الأسرية الأصغر ضمن البنكو).

*https://abadis.ir/fatofa ديكشنرى آباديس ، ٢٠٢٤/٧/١٢م. ٣ صباحًا.

٩- محمدحسين قشقايى، يادماندهها و خاطرات،چاپ اول، مؤسسه نشر فرزان روز. تهران ١٣٨٥هـ.ش.ص٩٤

١٠- سكندر امان‌الهی بهاروند، كوچ نشينی در ايران(پژوهشی درباره عشاير و ايلات)، چاپ هشتم، انتشارات آگاه، تهران ١٣٨٨هـ.ش.ص ٨٤.

١١- علی سهرابی، آموزشوپرورش در عشاير ايران، مرجع سابق، ص٣٥.

١٢- المرجع السابق، ص ٤٧-٤٩.

١٣- المرجع السابق، ص ٤٩- ٥٠.

١٤- تختەقاپو في اللغة التركية الأذربيجانية، تعني كلمة تختەقاپو: "البوابة الخشبية". ولكن خلال فترة حكم رضا شاه، أصبح هذا المصطلح يُطلق على عملية إجبار العشائر على التوطين ومنعهم من التنقل المستمر.* پراوند آبراهاميان، ايران بين دو انقلاب، ترجمۀ گل‌محمد و محمد ابراهيم فتاحی. تهران نشر نی. ١٣٧٧ ص ١٧٦

١٥- تركمن صحرا هي صحراء تحتل الجزء الأكبر من شمال الشرقي لإيران ، ويكثر وجود الواحات في هذه الصحراء ممتدة حتى سواحل بحر قزوين. وهي صحراء واسعة و منبسطة في شمال إيران ، وأحد أقاليم محافظة غلستان المشهورة بمناظرها الخلابة.* تركمن صحرا،https://arabicradio.ir/news/ إذاعة طهران ٢٠٢٤/٧/١٢م ٤مساءً.

١٦- مصطفی عبدلی، سير تحول در آموزشوپرورش عشايری در ايران، رشد مدرسۀ فردا، دوره چهارم، شماره ٣، آذر١٣٩٦هـ.ش.

١٧- سوسَنگِرد هي إحدى مدن محافظة خوزستان ومركز مقاطعة دشت آزادگان (دشت ميشان). تتمتع هذه المدينة بأهمية استراتيجية نظرًا لموقعها الجغرافي ومواردها الطبيعية، بما في ذلك حقل نفط سوسنگرد، الذي يقع ضمن نطاقها.

* «قرارداد توسعه ميدان سوسنگرد به خاتم‌الاوصيا واگذار می‌شود». خبرگزاری مهر. ١١ مرداد ١٣٩١هـ.ش https://www.mehrnews.com/news ٢٠٢٤/٧/١٥م

١٨- علی سهرابی، آموزشوپرورش در عشاير ايران، مرجع سابق، ص٧٠-٧١.

١٩- سليمان حيدری، و فاطمه بينشيفر، بررسی نقش اصل ۴ ترومن، فصلنامة علمي-پژوهشي تاريخ اسالم و ايران دانشگاه الزهرا سال بيست و هفتم، دوره جديد، شماره ،٣٥ پياپی ،١٢٥ پاييز ١٣٩٦هـ.ش.ص٣٥-٥٥

٢٠- الهام ملک زاده، مدارس عشایری ایران در دورهٔ پهلوی، چاپ اول، نشر و پژوهش شیرازه، تهران ١٤٠١هـ.ش ص٣٠.

٢١- المرجع السابق، ص٨٣.

٢٢- كوهدشت (بالفارسية: شهرستان كوهدشت) هي إحدى مقاطعات محافظة لرستان في إيران. https://www.irancharter.ir/ar/mag/ ٢٠٢٤/٧/٢٠م ٨ صباحًا.

٢٣- "اصل چهار ترومن" أصل أربعة ترومان يشير إلى أحد برامج المساعدات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية خلال رئاسة هاري ترومان. أُطلق هذا البرنامج عام ١٩٤٩م (١٣٢٨هـ.ش) بهدف مساعدة الدول الأقل تطورًا على التنمية الاقتصادية والاجتماعية. فى إيران، كان أصل أربعة ترومان جزءًا من المساعدات الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث استُخدم لتحسين التعليم، والصحة، والزراعة، والصناعة. كما كان لهذا المشروع تأثير على بعض المناطق العشائرية، وساهم في تطوير التعليم بين العشائر الإيرانية.
»https://qjsd.atu.ac.ir/article_١٢١٣٢html. اصل چهار ترومن و امكان توسعه در ايران. ٢٠٢٤/٧/٢٠م ٤مساءً.

٢٤- «شکی نیست که وجود این اجتماعات نیمه مستقل، بدوی و مسلح برای قدرت مرکزی کشور غیر قابل تحمل، موهن و مخل است ولی به گمان نگارنده، قدرت مرکزی نباید در قبال آن به پرخاش، خشم و ستیزه متوسل شود و باعث ویرانی، خونریزی و برادرکشی گردد. این افراد سادهدل، بدبخت و گرسنه، شایستهٔ تربیت و ترحماند، نه ستیزه و جنگ» محمد بهمن بیگی، عرف و عادت در عشایر فارس، چاپ اول، انتشارات نوید ١٣٢٤هـ.ش، ص ١١٣.

٢٥- الهام ملک زاده، مدارس عشایری ایران در دورهٔ پهلوی، مرجع سابق، ص ٩٩

٢٦- "ایلات خمسه" إيالات الخمسة هي اتحاد قبلي يتكون من خمس قبائل ذات أصول عرقية مختلفة في منطقة فارس، وقد تم تأسيسه في عام ١٢٧٨ هـ.ش.

٢٧- محمد بهمن بیگی ، به اجاقت قسم. چاپ اول، انتشارات نوید، تهران ١٣٧٩ هـ.ش، ص ١٦.

٢٨- الهام ملک زاده، مدارس عشایری ایران در دورهٔ پهلوی، مرجع سابق، ص١٤٥

٢٩- المصدر السابق، ص١٥١.

٣٠- المصدر السابق، من ص١٥١: ١٥٧.

٣١- محمد بهمن بيگى ، به اجاقت قسم، مرجع سابق، ص٢٤.

٣٢- شهرستان بويراحمد مقاطعة بوير أحمد: هي مقاطعة في محافظة كهكيلويه وبوير أحمد في إيران. عاصمتها ياسوج. .https://kb.mefa.ir

تاريخ التصفح ٢٠٢٤/٧/٢٢م ٦مساءً

٣٣- محمد بهمن بيگى، به اجاقت قسم، مرجع سابق ، ص٢٥.

٣٤- الهام ملک زاده، مدارس عشايرى ايران در دورهٔ پهلوى، مرجع سابق ص١٨٨،١٨٧

٣٥- محمد بهمن بيگى، به اجاقت قسم، مرجع سابق، ص ٢٨.

٣٦- المرجع السابق، ص٢٩.

٣٧- المرجع السابق، ص٧٦

٣٨- شهرستان ممسنى مقاطعة ممسني هي إحدى مقاطعات في محافظة فارس في إيران. مركز مقاطعة ممسني هو مدينة نور آباد.* تاريخ التصفح ٢٠٢٤/٧/٢٢م ١٠مساءً https://daralhikma.org/index.php/

٣٩- على سهرابى، آموزشوپرورش در عشاير ايران، مرجع سابق، ص ٣٢٥-٣٢٧.

٤٠- آب باريک قرية موجوده فى منطقه اداريه اسمها دهستان بالارخ. https://daralhikma.org تاريخ التصفح ٢٠٢٤/٧/٢٤م ٦مساءً

٤١- على سهرابى، آموزشوپرورش در عشاير ايران، مرجع سابق، ص ١٧٤.

٤٢- الهام ملک زاده، مدارس عشايرى ايران در دورهٔ پهلوى، مرجع سابق ص ١٩٥،١٩٦.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١- عبد الحسين الشبستري، مشاهير شعراء الشيعة "وصاف الشيرازي"، الجزء الثالث، مركز آل البيت العالمي للمعلومات، ١٣٧٤هـ.ش.

٢- عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة . ١٩٨٠م

المراجع الفارسية:

١- پراوند آبراهاميان، ايران بين دو انقلاب، ترجمۀ گل‌محمد ومحمد ابراهيم فتاحى. تهران نشر نى. ١٣٧٧

٢- حاج ایاز خان شاکری قشقایی، سفرنامه، به کوشش پرویز شاکری، ناشر: کتابخانه موزه ومرکز اسناد مجلس شورای اسلامی، ١٣٨٨ هـ.ش

٣- عبدالمحمد آیتی، تحریر تاریخ وصاف، چاپ سوم، مؤسسة مطالعات تحقیقات فرهنگی، تهران ١٣٨٣هـ.ش.

٤- علی سهرابی، آموزشوپرورش در عشایر ایران، چاپ اول، انتشارات نوید شیراز، ١٣٨٧هـ.ش.

٥- سکندر امان‌الهی بهاروند، کوچ نشینی در ایران (پژوهشی درباره عشایر وایلات)، چاپ هشتم، انتشارات آگاه، تهران ١٣٨٨هـ.ش

٦- محمد بهمن بیگی، عرف و عادت در عشایر فارس، چاپ اول، انتشارات نوید ١٣٢٤هـ.ش.

٧- محمد بهمن بيگی ، به اجاقت قسم، چاپ اول، انتشارات نويد، تهران ١٣٧٩ هـ.ش

٨- محمدحسين قشقايی، يادماندهها و خاطرات، چاپ اول، مؤسسه نشر فرزان روز. تهران ١٣٨٥هـ.ش.

- **دوريات فارسية:**

١- مصطفی عبدلی، سير تحول در آموزشوپرورش عشايری در ايران، رشد مدرسهء فردا، دوره چهارم، شماره ٣، آذر ١٣٩٦هـ.ش

٢- سليمان حيدری، و فاطمه بينشيفر، بررسی نقش اصل ٤ ترومن، فصلنامة علمي- پژوهشي تاريخ اسالم و ايران دانشگاه الزهرا سال بيست و هفتم، دوره جديد، شماره ٣٥، پياپی ١٢٥، پاييز ١٣٩٦هـ.ش.

المواقع الإلكترونية:

١- آب باريک https://daralhikma.org

٢- اصل چهار ترومن و امكان توسعه در ايران. https://qjsd.atu.ac.ir/article١٢١٣٢.html

٣- بويرااحمد https://kb.mefa.ir

٤- تركمن صحرا، https://arabicradio.ir/news/ إذاعة طهران

٥- ديكشنری آباديس https://abadis.ir/fatofa

٦- شهرستان ممسنی https://daralhikma.org/index.php/

٧- فرهنگ وآداب و رسوم ایل قشقایی
https://www.beytoote.com/art/city-country/traditions-customs-ghashghaee.html
٨- کوهدشت https://www.irancharter.ir/ar/mag
٩- «قرارداد توسعه میدان سوسنگرد به خاتم‌الاوصیا واگذار می‌شود». خبرگزاری مهر. ۱۱ مرداد ۱۳۹۱ه.ش

The Role of Bahman Beigi in Educating the Tribes' Children in Pahlavi Era

Abstract:

The emergence of schools among Iranian tribes and the development of the education system among nomadic communities in Iran can be divided into four phases: informal education, scattered educational efforts by rulers, the groundwork for establishing state-run tribal schools, and the pursuit of a comprehensive educational system.

There were no modern state-run schools among the nomadic tribes, as the establishment of the "Nomadic Education House" only began during this period. Before that, education was conducted in a traditional manner, where wealthy families hired teachers known as *mullas* or *mirzas* to educate their children, bearing the full cost of their education.

The Pahlavi government's policy focused on consolidating central authority. However, this policy faced major challenges, including the weakening of central power after Reza Shah's removal, a lack of public funding that hindered project implementation, and the absence of a unified policy towards the tribal society.

In 1945 (1324 SH), Mohammad Bahmanbeigi introduced his idea of mobile education for nomads in his book *"Customs and Traditions of the Nomads."* With the continued implementation of this project, the nomadic education system expanded across the country both in quantity and quality, marking one of the most prosperous periods for nomadic education.

Mohammad Bahmanbeigi was the most influential figure in this phase and is regarded as the "Father of Nomadic Education." He faced numerous challenges and obstacles, which he constantly strived to overcome.

Keywords: Mohammad Bahman-Beigi – Tribal Education – Contemporary History of Iran – The Role of Education in the Pahlavi Era – Tribal Schools in Iran.